هجرة صحابة رسولي صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة



بعد أن اشتد أذى مشركي قريش على المسلمين في مكة أشار عليهم النبي عليه السلام بالهجرة فراراً بدين الله تعالى وحماية لأنفسهم من بطش المشركين. واختار لهم أرض الحبشة، لأنّ فيها ملكاً عادلاً، لا يقبل الظلم على أحد وكانت هذه الهجرة أول هجرة من مكة، وكانت في السنة الخامسة من البعثة وبلغ عدد المهاجرين عشرة رجال وأربع نسوة وكان منهم: عثمان بن عفان ومعه زوجته رقيّة بنت رسول الله عليه السلام، وأبو سلمة وزوجه أم سلمة وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم، وغيرهم، حيث خرجوا خفية حتى وصلوا البحر؛ فركبوا السفينة باتجاه الحبشة وعندما علمت قريش بخبرهم تبعتهم، لكنهم كانوا قد ساروا برعاية الله ووصلوا الحبشة وأقاموا فيها آمنين بقية رجب وشعبان ورمضان وكانوا قد وصلتهم أخبار أن أهل مكة قد أعلنوا إسلامهم؛ فطفقوا عائدين وعند مشارف مكة تبيّن لهم أن الأمر ليس كذلك وأن أذى المشركين يزداد على الدعوة ومن آمن بها، فاختار بعضم الدخول إلى مكة تسللاً، ودخل بعضهم بجوار أحد، واختار بقيّنهم العودة إلى الحبشة.

لهذه الهجرة آثار عظيمة:

* ضمان سلامة المهاجرين
* ممارسة الشعائر الدينية بأمن وأمان
* تعرف أهل الحبشة على الدين الجديد

الهجرة الثانية إلى الحبشة:
رجح بعض المحققين المعاصرين أنْ أحداث الهجرة الثانية إلى الحبشة كانت في أواخز العام العاشر وبداية العام الحادي عشر من البعثة، وقد كانت قريش قد ضاعفت أذاها على المسلمين الممتحنين في دينهم وأنفسهم؛ فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم مجدداً بالخروج إلى الحبشة، فخرج نحو بضعاً وثمانين رجلاً وثماني عشر امرأة، وكان من الرجال جعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بن عميس، وبعد خروجهم لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا عدد قليل ممّن أسلموا معه في مكة، وكان جعفر رضي الله عنه أميرهم في هذه الهجرة، أما المهاجرون فكانوا بمجموعهم يشكّلون تنوّعاً لكل طبقات المجتمع المكي ففيهم الغني والفقير، والرجال والنساء، والكهل والشباب، مما يعطي انطباعاً بقوة تأثير الدعوة على النّاس رغم كل ما واجهها من تحديات

لهذه الهجرة آثار عظيمة:

* تمسك المسلمين بدينهم والصبر على البلاء وفراق لأهل والوطن
* شعور الرسول صلى الله عليه وسلم بالطمأنينة على أصحابه وهم في الحبشة
* الهزيمة المعنوية لقريش بعد فشلهم في استرجاع المسلمين من النجاشي
* إسلام النجاشي ملك الحبشة